[42] رؤية عثمان أبا بكر وعمر في المنام ثم قال: إني رأيت أبا بكر وعمر أتياني الليلة فقالا لي: صم فإنك مفطر عندنا الليلة، وإني أصبحت صائما، وإني أعزم على من كان يؤمن باﷲ واليوم الآخر إلا خرج من الدار سالما. فقالوا: إنا إن خرجنا لم نأمن على أنفسنا منهم، فأذن لنا فنكون في موضع من الدار فلما رأى ذلك علي بعث إلى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من أصحاب محمد، كلهم بدرى، ثم دخلوا على عثمان ومعهم الكتاب والغلام والبعير، فقال على: الغلام غلامك، والبعير بعيرك ؟ فقال: نعم. قال: فأنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال: لا، وحلف باﷲ ما كتبت، ولا أمرت، ولا علمت. فقال له: فالخاتم خاتمك ؟ قال: نعم. قال: فكيف يخرج غلامك ببعيرك وكتاب عليه خاتمك لا تعلم به ؟ فحلف باﷲ ما كتبت هذا الكتاب، ولا وجهت، ولا أمرت. فشك القوم في أمر عثمان، وعلموا أنه لا يحلف بباطل. فقال قوم منهم: لا يبرأ عثمان عن قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان، حتى نعرف كيف يأمر بقتل رجال من أصحاب رسول اﷲ، وقطع أيديهم بغير حق، فإن كان عثمان كتبه عزلناه، وإن كان مروان كتبه نظرنا في أمره، وما يكون في أمر مروان، فانصرف القوم عنه، ولزموا بيوتهم، وأبى عثمان أن يخرج إليهم مروان، وخشى عليه القتل. فبلغ عليا أن عثمان يراد قتله، فقال: إنا أردنا مروان، فأما قتل عثمان فلا، ثم قال للحسن والحسين: اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان، ولا تدعا أحدا يصل إليه، وبعث الزبير ابنه على كره، وبعث طلحة ابنه كذلك، وبعث عدة من أصحاب النبي صلى اﷲ عليه وسلم أبناءهم، يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان. ويسألوه أن يخرج مروان، فأشرف عليهم عثمان من أعلى القصر، فقال: يا معشر المسلمين، أذكركم اﷲ، ألستم تعلمون أن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلم طلب دار بني فلان، ليوسع بها للمسلمين في مسجدهم. فاشتريتها من خالص مالي. وأنتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيه. أذكركم اﷲ يا معشر المسلمين. ألستم تعلمون أن بئر رومة كانت تباع القربة منها بدرهم. فاشتريتها من خالص مالي، فجعلت رشائي كرشاء واحد من المسلمين، وأنتم تمنعونني أن أشرب من مائها، وأنا اشتريتها، حتى إني ما أفطر إلا على ماء البحر ؟ ألستم تعلمون أنكم نقمتم على أشياء، فاستغفرت اﷲ وتبت إليه منها، وتزعمون أني غيرت وبدلت، فابعثوا على شاهدين مسلمين، وإلا فأحلف باﷲ الذي لا إله إلا هو ما كتبت الكتاب، ولا أمرت به، ولا اطلعت عليه، يا قوم (لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح) يا قوم لا تقتلوني فإنكم إن قتلتموني كنتم هكذا، وشبك بين أصابعه، يا قوم إن اﷲ رضى لكم السمع والطاعة، وحذركم المعصية والفرقة، فاقبلوا نصيحة اﷲ، واحذروا عقابه، فإنكم إن

فعلتم الذي أنتم فاعلون، لا تقوم الصلاة جميعا،
